

الخلافة الراشدة ستنهي الفوضى الإقليمية في الهند من خلال توحيد باكستان وبنغلادش

الخبر:

أكد جناح الإعلام المدني أنه في 30 آب/أغسطس 2024، تحدث رئيس وزراء باكستان شهباز شريف مع البروفيسور محمد يونس، مستشار رئيس بنغلادش، حيث صرّح قائلاً، "لقد سلطوا الضوء على الروابط التاريخية والدينية والثقافية العميقة بين بلديهما وأعربوا عن رغبتهما في تعزيز العلاقات الثنائية من خلال زيادة التعاون. كما اتفقا على أن التعاون الإقليمي الأوسع يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في تحسين حياة شعوب جنوب آسيا". [\[المصدر\]](#)

التعليق:

حكام المسلمين يبرمون علاقات بين الدول القومية، فهم يحصرون الأمة الإسلامية داخل حدود رسمتها القوى الاستعمارية. إن القومية، وهي مفهوم متجرد في الفكر السياسي الغربي، قد قسمت وأضفت البلاد الإسلامية، فقد قسمت الأمة إلى دول متفرقة، كل منها تعطي الأولوية لمصالحها الخاصة.

إن الإسلام يرفض أي دعوة إلى القبلية أو القومية، فهي دعوة خطيرة تفرق المسلمين وتضعفهم، والموت فداء لها كالموت على الجاهلية الكافرة، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُلَّتْ تَحْتَ رَأْيِهِ عُصَبَّيَةٌ يَذْعُو عَصَبَيَةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَيَةً فَقَتْلَهُ جَاهِلِيَّةٌ» رواه مسلم، قال النووي في شرحه: "وَإِنَّمَا يَعْضَبُ لِعَصَبَيَّةٍ لَا لِلْأُصْرَةِ الدِّينِ، وَالْعَصَبَيَّةُ إِعْانَةٌ قَوْمِهِ عَلَى الظُّلْمِ". لذلك يجب علينا نحن المسلمين رفض أي دعوات قبليّة كانت أم قوميّة، والاعتصام بحبل الله ﷺ، فهو سبيل قوتنا.

وبحسب الشرع، فإن العلاقة بين الدول القومية الحالية يجب أن تكون أبعد من مجرد علاقة أخوية، حيث تفرض الشريعة توحيدهم في دولة خلافة راشدة واحدة، ب الخليفة واحد وجيش واحد وبيت واحد للمال. وتاريخياً، شملت دولة الخلافة مناطق استراتيجية رئيسية بما في ذلك أفريقيا وبلاد الراfibin ووادي السندي، وكانت تستفيد من نقاط القوة في مختلف الولايات لتعويض أي نقاط ضعف في بعضها. وفي ظل الأعمال العدائية الهندية مثل الفتح المفاجئ للسدود التي تسبب بالفيضانات، وفي ظل زيادة التهديدات للأمن الإقليمي، فإن الخلافة الراشدة ستمنع مثل هذا الأذى وتستعيد الحكم بالإسلام في جميع أنحاء شبه القارة الهندية.

إن الحكم بالإسلام هو في الواقع حاجة كل شعوب شبه القارة الهندية. فقبل الغزو البريطاني كانت شبه القارة الهندية تخضع لحكم الإسلام، وكانت حصتها في الاقتصاد العالمي 23 في المائة، بحجم اقتصاد أوروبا مجتمعة، وارتفعت إلى 27 في المائة في عام 1700، في زمن أورنجزيب الامجير. وبعد الاحتلال البريطاني، انخفضت إلى أقل من 4٪، حيث عانى مئات الآلاف من المهاجرين، وقام البريطانيون بنهب المنطقة مدة 173 عاما واستولوا على ما يعادل 45 تريليون دولار بتقديرات العصر الحديث!

إن الحكم بالإسلام يقوى المسلمين ويرغم الأعداء على التراجع. فلم يركن أورنجزيب إلى الدعة والراحة، بل ظل في جهاد دام 52 سنة حتى خضعت شبه القارة الهندية للإسلام، من مرتفعات الهمالايا إلى المحيط، ومن بنغلادش اليوم إلى حدود إيران، وقد شهدت إمبراطورية المغول الإسلامية في الهند في عهد أورنجزيب أقصى امتداد لها؛ وذلك يرجع إلى الجهود العسكرية التي بذلها السلطان أورنجزيب؛ حيث لم يبق إقليم من أقليل الهند إلا خضع تحت سيطرة السلطان، فاستطاع أورنجزيب تحويل شبه القارة الهندية إلى ولاية مغولية إسلامية ربط شرقها بغربها وشمالها بجنوبها تحت قيادة واحدة، وقد خاض المسلمون في عهده أكثر من 30 معركة؛ فقاد هو بنفسه منها 11 معركة وأسند الباقي إلى قواده.

فليعمل مسلمو بنغلادش وباقستان وأفغانستان، مدعومين من المسلمين المضطهدين في الهند وكشمير المحتلة، لإقامة الحكم بما أنزل الله، وليعطِّ أحفاد أورنجزيب من بين الجنود والمجاهدين في المنطقة نصرتهم لإقامة الخلافة الراشدة على منهج النبوة، التي ستعيد سيطرة الإسلام على شبه القارة الهندية مرة أخرى. قال رسول الله ﷺ: «عَصَابَاتٌ مِّنْ أَمَّتِي أَحْرَرَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَقْرُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» (رواه أحمد والنسائي)

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

زكريا عمران - ولاية باكستان